الأمثال في القرآن الكريم وطرق استخداماتها في الموضوعات

م.م سعد صالح عبدالمجيد

المديرية العامة للتربية في محافظة كركوك

Proverbs in the Noble Qur'an and ways of using them in topics"

Saad Saleh AbdulMajeed

The General Directorate of Education in Kirkuk Governorate

Sdsalh65@gmail. com

الملخص:

تعدُّ دراسة العلوم العقدية من خلال القرآن الكريم من أهم الدراسات البحثية التي قام بها علماء الشريعة الاسلامية ، ذلك لأن القرآن الكريم جاء بكل مسائل الأحكام العقدية الواردة في الشريعة الإسلامية ، والتي تتناول جانب التوحيد والإلهيات. ولعل الموصِّل الأساس إلى معرفة تلك العقيدة هو ضرب الأمثال العقدية وطرق استخداماتها لأولي الأبصار ذوي العقول والنهى، ليتأملوا وحدانية الله وقدرته حتى يخلصوا العبادة له ولا يشركوا به شيئا, هدفت الدراسة إلى جمع ودراسة الأمثال المضروبة في القرآن الكريم وطرق استخداماتها, في الموضوعات (التربوية والارشادية والاجتماعية والتعاونية) إضافة إلى بيان الجانب العقدي في تلك الأمثال، واظهار بعض الآيات التي ضُربت فيها الأمثال العقدية, اتبعت الدراسة المنهج الوصفي الاستقرائي، توصلت الدراسة إلى عدّة نتائج من أهمها : إنّ الدراسة قامت بجمع الآيات التي تناولت ضرب الأمثال في الجانب العقدي، لأن الجانب العقدي فيه تبصرة لذوي الألباب وتوجيه للدعاة والمربيين كي ينهجوا نهج القرآن في بيان وحدانية الله وقدرته ، ومن ثم إخلاص العمل والعبادة إليه, ومن ذلك ضرب المثل في أثبات التوحيد لله ، وإبطال عبادة غيره.

Abstract:

The study of doctrinal sciences through the Holy Quran is one of the most important research studies carried out by Islamic Sharia scholars, because the Holy Quran came with all issues of doctrinal rulings contained in Islamic Sharia, which deal with the aspect of monotheism and theology. Perhaps the main conductor to the knowledge of that doctrine is to strike the dogmatic proverbs and the ways of their use for those with intellect and forbidding minds, to contemplate the oneness of God and His power so that they worship Him and do not associate anything with Him. In addition to clarifying the nodal aspect in those proverbs, and showing some of the verses in which the nodal proverbs were used, the study followed the descriptive and inductive approach. Al-Aqdi contains insight for people of understanding and guidance for preachers and educators to follow the approach of the Qur'an in explaining the oneness and power of God, and then devotion to work and worship to Him, and from that setting an example in proving the monotheism of God, and invalidating the worship of others.

المبحث الأول الأمثال القرآنية وطرق استخداماتها في الموضوعات

المطلب الأول معرفة الأمثال القرآنية

توطئة :

الأمثال مرآة النفس، وأنوار الصفات مرآة القلب، "وأن الله تعالى جعل على الأفئدة أسماعاً وأبصاراً على الرؤوس وأبصاراً فما أدركت أسماع الرؤوس وأبصارها أيقن به القلب واستقرت النفس واتسعت في علم ذلك وانشرح صدره بذلك وماغاب عن أسماع الرؤوس وأبصارها وجاءت أخبارها عن الله وتلك الأشياء مكنونة، أيقن القلب بذلك ولكن تحيرت النفس وتذبذبت". وإن النفس مستقرها في الجوف والقلب مستقرة فوق النفس فالقلب كدلو معلق في الصدر بعروق هو بما فيه من المكنون، وتحته النفس وفيها الشهوات، والهوى ريح من تنفس النار، خرجت إلى محل الشهوات بباب النار واحتملت نسيمها وأفراحها حتى أوردتها على النفس؛ فإذا هبت ريح بأمر وجاءت بذلك النسيم والفرح إلى النفس تحركت النفس وفار ودب في العروق طيبها ولذتها في أسرع من اللحظة، "فإذا أخذت النفس في التذبذب والتمايل والاهتشاش إلى ما تصور وتمثل لها في الصدر تحرك القلب وتمايل هكذا وهكذا، من وصول تلك اللذة إليه فإذا لم يكن في القلب شيء يثقله ويسكنه مال إلى النفس، فاتفقا واتسقا على تلك الشهوات فإن كانت تلك منهيا عنها فبرز إلى الأركان فعليها فصارت معصية وذنبا، وإنما يثقل القلب بالعلم بالله، لأن العلم بالله يورث الخشية" فإذا تأدت تلك الخشية إلى النفس ذبلت وتركت التردد فاستقر القلب. والقلب موقن بالله تعالى بيقين التوحيد فإذا جاءت نوائب الأمور استقر القلب بذلك اليقين، لأنه ليس في القلب شهوة وتذبذبت النفس بالشهوة التي فيها فإذا ضربت لها الأمثال صار ذلك الأمر لها بذلك المثل كالمعاينة، كالذي ينظر في المرآة فيبصر فيها وجهه ويبصر بها من خلقه لأن ذلك المثل قد عاينه يبصر الرأس فإذا عاين هذا أدرك ذلك الذي غاب عنه بهذا، فسكنت النفس وانقادت للقلب واستقرت تحت القلب في معدنها فهي كالعماد لسطح البيت فإذا تحرك العماد تحرك السطح وانهار وتبدد العماد. فضرب الله الأمثال لنفوس العباد حتى يدركوا ما غاب عن أسماعهم وأبصارهم الظاهرة بما عاينوا[1].وقد روى البيهقي عن أبي هريرة- ﷺ- أن رسول الله ﷺ قال: "..إِنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ عَلَى

خَمْسَةِ أَوْجُهٍ: حَلَالٍ وَحَرَامٍ وَمُحْكَمٍ وَمُتَشَابِهٍ وَأَمْثَالٍ، فَاعْمَلُوا بِالْحَلَالِ وَاجْتَنِبُوا الْحَرَامَ وَاتَّبِعُوا الْمُحْكَمَ وَآمِنُوا بِالْمُتَشَابِهِ وَاعْتَبِرُوا بِالْأَمْثَالِ"(٢). وقد عدّه **الإمام الشافعي**- رحمة الله عليه- مما يجب على المجتهد معرفته من علوم القرآن، فقال: "ثم معرفة ما ضرب فيه من الأمثال الدوالّ على طاعته، المثبتة لاجتناب معصيته، وترك الغفلة عن الحفظ، والازدياد من نوافل الفضل"(٣).وضرب الأمثال في القرآن يستفاد منه أمور كثيرة منها:

أ-التذكير. ب- الوعظ. ج- الحث. د- الزجر. هـ- الإعتبار. التقرير وترتيب المراد للعقل وتصويره في صورة المحسوس، بحيث يكون نسبته للعقل كنسبة المحسوس إلى الحس.وتأتي مشتملة على بيان تفاوت الأجر وعلى المدح والذم وعلى الثواب والعقاب وعلى تفخيم الأمر أو تحقيره وعلى تحقيق أمر أو إبطال أمر.قال تعالى﴿ وَسَكَنتُمْ فِي مَسَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ ٱلْأَمْثَالَ ﴾ (٤). فامْتَنَّ علينا بذلك لما تضمنت هذه الفوائد، وقال تعالى﴿ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾(٥). و قال أيضاً :﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾ (٦). والأمثال مقادير الأفعال، والمتمثِّل كالصانع الذي يقدر صناعته، كالخياط يقدر الثوب على قامة المَخِيط، ثم يفريه، ثم يقطع، وكل شيء له قالب ومقدار، وقالب الكلام ومقداره الأمثال(٧).

المطلب الثاني استخدام الموضوعات (التربوية والإرشادية) في الأمثال القرآنية

ونتناول في هذا المطلب بعض وجوه التربية التي ترشدنا إليها الأمثال في القرآن الكريم علَّنا نهتدي بأنوارها إلى ما فيه صلاح نفوسنا، وخير مجتمعاتنا. ومن تلك المآثر التربوية في الإسلام ما يمكن استنتاجه على النحو التالي:

١-**الإبتلاء في الحياة الدنيا ومثاله ما أصاب أصحاب البستان المثمر**: الإنسان في هذه الحياة محل للابتلاء والشقاء، ومعرّضٌ للفتنة والإغواء. فقد يُبتلى المرء بصحته، أو بكرامته، أو براحة باله. وقد يتعرض في وقت من الأوقات للخسارة في تجارته، أو فقدان ممتلكاته، أو قد لا يعود لديه مصدر رزق يعتاش منه... وما إلى ذلك من الأضرار المعنوية، والمادية قد تصيبه، إذن فحالات الضرر والإبتلاء كثيرة، وقد لا يفلت منها امرؤ على وجه الأرض، والحكيم في مثل هذه الحالات، هو من أقنع نفسه بوجوب التأسي والصبر ويحكم عقيدته ورد الأمور كلها إلى الله سبحانه وتعالى، الذي يهبه العزاء، والقدرة على الاحتمال، بما يخفف عنه البلاء، ويقلل من وقع المصيبة. ولهذا عمدت الآيات الكريمة- وهي كثيرة- في القرآن الكريم إلى تربية الإنسان، بما تقدم له من القصص والأمثال الهادية، وبما تحفل به من الحكمة والموضوعات الحسنة، التي تبين جميعها أن ما يصيبه من خير أو من شر هو من قبيل الإبتلاء والامتحان لاختبار إنسانيه قبل شيء، ومقدار درجة إيمانه أو كفره بربه... ثم لتؤكد له أن الناس جميعاً، أفراداً وجماعات، هم مثله تماماً معرضون للابتلاء ما داموا يعيشون على هذه الأرض. والنص القرآني بين هذا الموضوع بقوله تعالى: ﴿ ...وَلِيَبْتَلِيَ ٱللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ... ﴾ (٨)، "أي أن في الآيات القرآنية الموجهة لتربية الإنسان عظاتٍ، ودروساً وعبراً، على الإنسان أن يستفيد منها، لتكون تربيته صحيحة، سليمة حتى تتوافق مع فطرته، ولكن الأساس الذي تبني عليه هذه التربيه هو أن الله تعالى قد جعل الإنسان موضع اختبار في هذه الحياة الدنيا فما أصابه من خير أو شر، إنما مردُّه لأمره سبحانه، ليختبربه ما في النفوس. فإن المؤمنون يفوزون برضوان الله تعالى، لأنهم اختاروا طريق الصلاح في الدنيا، وطريق الفلاح في الآخرة"(٩). ويضرب الله تعالى لنا مثلاً عن الابتلاء بأصحاب بستان غلبت عليهم نزعةُ الطمع فبعث الله عليه طائفاً من عنده فأحرقه ودمَّره، كما تبينه هذه الآيات المجيده بقوله تعالى: ﴿ إِنَّا بَلَوْنَٰهُمْ كَمَا بَلَوْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُواْ لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴿١٧﴾ وَلَا يَسْتَثْنُونَ ﴿١٨﴾ فَطَافَ عَلَيْهَا طَآئِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَآئِمُونَ ﴿١٩﴾ فَأَصْبَحَتْ كَٱلصَّرِيمِ ﴿٢٠﴾ فَتَنَادَوْاْ مُصْبِحِينَ ﴿٢١﴾ أَنِ ٱغْدُواْ عَلَىٰ حَرْثِكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰرِمِينَ ﴿٢٢﴾ فَٱنطَلَقُواْ وَهُمْ يَتَخَٰفَتُونَ ﴿٢٣﴾ أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا ٱلْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ ﴿٢٤﴾ وَغَدَوْاْ عَلَىٰ حَرْدٍ قَٰدِرِينَ ﴿٢٥﴾ فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوٓاْ إِنَّا لَضَآلُّونَ ﴿٢٦﴾ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿٢٧﴾ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ ﴿٢٨﴾ قَالُواْ سُبْحَٰنَ رَبِّنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَلَٰوَمُونَ ﴿٣٠﴾ قَالُواْ يَٰوَيْلَنَآ إِنَّا كُنَّا طَٰغِينَ ﴿٣١﴾ عَسَىٰ رَبُّنَآ أَن يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِّنْهَآ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا رَٰغِبُونَ ﴿٣٢﴾ كَذَٰلِكَ ٱلْعَذَابُ ۖ وَلَعَذَابُ ٱلْءَاخِرَةِ أَكْبَرُ ۚ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٣٤﴾ أَفَنَجْعَلُ ٱلْمُسْلِمِينَ كَٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٣٥﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾ (١٠).

المفردات اللغوية:﴿ إِنَّا بَلَوْنَٰهُمْ كَمَا بَلَوْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ ﴾ أي إنا اختبرنا أهل مكة بالقحط والجوع.﴿ إِذْ أَقْسَمُواْ لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴾ أي حين حلفوا ليقطعن ثمرها وقت الصباح ، قبل أن يخرج إليهم المساكين. أي ولم يقولوا (إن شاء الله) حين حلفوا ، كأنهم واثقون من الأمر.﴿ فَطَافَ عَلَيْهَا طَآئِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَآئِمُونَ ﴾ أي فطرقها طارق من عذاب الله، وهم في غفلة عما حدث، لأنهم كانوا نياماً.﴿ فَأَصْبَحَتْ كَٱلصَّرِيمِ ﴾ أي فأصبحت كالزرع المحصود إذا أصبح هشيما يابسا، **قال ابن عباس**: أصبحت كالرماد الأسود، قد حرموا خير جنتهم بذنبهم.﴿ فَتَنَادَوْاْ مُصْبِحِينَ ﴾ أي نادى

بعضهم بعضا حين أصبحوا، ليمضوا على الميعاد إلى بستانهم.﴿ أَنِ ٱغۡدُواْ عَلَىٰ حَرۡثِكُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰرِمِينَ ﴾ أي اذهبوا مبكرين إلى ثماركم وزروعكم وأعنابكم، إن كنتم حاصدين للثمار، تريدون قطعها.﴿ فَٱنطَلَقُواْ وَهُمۡ يَتَخَٰفَتُونَ ﴾ أي فانطلقوا نحو البستان، وهم يخفون كلامهم خوفا من أن يشعر بهم المساكين.﴿ وَغَدَوۡاْ عَلَىٰ حَرۡدٖ قَٰدِرِينَ ﴾ أي ومضوا على قصد وقدرة في أنفسهم.**قال ابن عباس:** ﴿ عَلَىٰ حَرۡدٖ ﴾ على قدرة وقصد، وقال السدي : على حنق وغضب. ﴿ قَالُواْ سُبۡحَٰنَ رَبِّنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴾ أي فقالوا حينئذ: تنزه الله ربنا عن الظلم فيما فعل، بل نحن كنا الظالمين لأنفسنا في منعنا حق المساكين.﴿ فَأَقۡبَلَ بَعۡضُهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ يَتَلَٰوَمُونَ ﴾ أي يلوم بعضهم بعضا.﴿ قَالُواْ يَٰوَيۡلَنَآ إِنَّا كُنَّا طَٰغِينَ ﴾ بل نحن كنا الظالمين لأنفسنا في منعنا حق المساكين[11]. في أسباب نزول هذه الآيات كما أخرجه ابن أبي حاتم عن ابن جريج، أن أبا جهل قال يوم بدر: خذوهم أخذاً فاربطوا في الحبال ولا تقتلوا منهم أحداً، فنزلت: ﴿ إِنَّا بَلَوۡنَٰهُمۡ كَمَا بَلَوۡنَآ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ ... ﴾ أي إنا بلونا المشركين في الاعتداد بقوتهم، وفي عدم قدرتهم على المسلمين، مثلما بلونا أصحاب الجنة فلم يقدروا على رد ما أصاب جنتهم. إذن فهنا إخبار على ثمة بلاء من الله تعالى أنزله بالمشركين، وأن مثل هذا البلاء، كما في معظم الشدائد التي تصيب الناس، إنما يأتي من فعالهم هم، وتكون نتيجة لنواياهم أعمالهم السيئة... [12]. فهذا المثل الذي ضربه الله تعالى عن الظالمين لأنفسهم ولغيرهم، فيه توجيه منه سبحانه للناس أجمعين بألاً يظلموا، ألاَّ يطغوا على الفقراء والمساكين، لأن ذلك من فعل المشركين، والعاصين، والنافقين والكافرين... فمن أطاع واتقى كانت له جنات النعيم، ومن عصى وكفر كانت له نار الجحيم.

٢- **الإنسان مرهون بأعماله وجزاء السيئة بمثلها:** يقول الله تعالى: ﴿ مَنۡ عَمِلَ سَيِّئَةٗ فَلَا يُجۡزَىٰٓ إِلَّا مِثۡلَهَاۖ وَمَنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ يُرۡزَقُونَ فِيهَا بِغَيۡرِ حِسَابٖ ﴿٤٠﴾ ﴾ [13]. و أيضاً قال: تبارك وتعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَسَبُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ جَزَآءُ سَيِّئَةِۭ بِمِثۡلِهَا وَتَرۡهَقُهُمۡ ذِلَّةٞۖ مَّا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنۡ عَاصِمٖۖ كَأَنَّمَآ أُغۡشِيَتۡ وُجُوهُهُمۡ قِطَعٗا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مُظۡلِمًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾ [14].

المفردات اللغوية: ﴿ يُرۡزَقُونَ فِيهَا بِغَيۡرِ حِسَابٖ ﴾ : أي رزقاً واسعاً بلا تبعة ولا تعقيب.﴿ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ﴾: جمع سيئة ما يُسيء إلى النفس من ذنوب الشرك والمعاصي جمع قطعة، وهي الجزء من الشيء فهي فعلة بمعنى مفعولة إذ هي مقطوعة من شيء كامل. والمظلم: الإظلام لا كواكب فيه ولا قمر. ﴿ وَتَرۡهَقُهُمۡ ﴾ الرهق: الغشيان، يقال رهقه يرهقه رهقاً: إذا غشيه من باب خرج (١٥).ما أعظم عد الله تعالى على المسيئين! وما أعظم كرَمه وسخاءه على المحسنين!**قال الزحيلي** (١٦)**:** "من عمل سيئة فلا يجزى إلا مثلها عدلا من الله، وفيه دليل على أن الجنايات في الأبدان والأموال تغرم بمثلها. بغير حساب بغير تقدير ولا تقنين ولا موازنة بالعمل، فهو رزق واسع لا حدود له، فضلا من الله ورحمة. وقوله: وهو مؤمن قيد أو شرط في اعتبار العمل،" وأن ثوابه أعلى من ذلك. والتعبير في جانب الثواب على العمل الصالح مع الإيمان بالجملة الاسمية. فأولئك يدخلون الجنة للدلالة على الثبوت والاستمرار، وتغليب الرحمة، وجعل العمل عمدة(١٧). وأيضاً قال: وهذا دليل على أن جزاء السيئة مقصور على المثل، وجزاء الحسنة خارج عن الحساب، غير مقصور على المثل. والآية أيضا أصل كبير في أحكام الشريعة فيما يتعلق بأحكام الجنايات (١٨). نستفيد من هذه الآيات دروساً:

١- مشروعية التذكير بالحساب والجزاء وما يتم في الدار الآخرة من سعادة وشقاء .

٢- بيان فضل الحسنة وما تعقبه من نيل الحسنى .

٣- بيان سوء السيئة وما تورثه من حسرة وندامة وما توجبه من خسران.

٣- تقرير معتقد البعث والجزاء بعرض صادق واضح له[19] .

٣- **توجه الإنسان إلى الله (تعالى) إذا مسه الضر، والإعراض عن الدعاء إذا كشف عنه ضره:** يقول الله تعالى: ﴿ وَإِذَا مَسَّ ٱلۡإِنسَٰنَ ٱلضُّرُّ دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ أَوۡ قَاعِدًا أَوۡ قَآئِمٗا فَلَمَّا كَشَفۡنَا عَنۡهُ ضُرَّهُۥ مَرَّ كَأَن لَّمۡ يَدۡعُنَآ إِلَىٰ ضُرّٖ مَّسَّهُۥۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلۡمُسۡرِفِينَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿١٢﴾ ﴾ [20].

المفردات اللغوية: ﴿ ٱلضُّرُّ ﴾ : المرض وكل ما يضر في جسمه، أو ماله أو ولده.﴿ مَرَّ كَأَن لَّمۡ يَدۡعُنَآ ﴾ : مضى في كفره وباطله كأن لم يكن ذاك الذي دعا بكشف ضره.﴿ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلۡمُسۡرِفِينَ ﴾ : مثل ذلك النسيان بسرعة لما كان يدعو لكشفه، زين للمسرفين إسرافهم في الظلم والشر.**قال القرطبي:** وهو صادق، كما زيّن لهذا الدعاء عند البلاء والإعراض عند الرخاء زيّن للمسرفين في الشرك والمعاصي أعمالهم في ذلك[21].**قال ابن عباس:** "إذا أصاب الكافر ما يكره من فقر أو مرض أو بلاءً أو شدة أخلص في الدعاء مضطجعًا كان أو قائمًا أو قاعدًا، وإنما يريد جميع حالاته؛ لأن الإنسان لا يخلو من هذه الحالات"[22]. وفي هذه الآية الكريمة، وبما تحمل من تصوير بشع

للنموذج البشري الجاحد، حثَّ بالمقابل للمؤمنين خاصة، وللناس عامة، بألاَّ ينسوا ربهم إذا منحوا الرخاء بعد الشدة، والعافية بعد البلاء. بل عليهم أن يتذكروا دائماً حسن صنيعه تعالى لهم، وجزيل نعمته عليهم، و أن يشكروه ويسألوه دوام هذه النعمة وذلك الصنيع الجميل، والفضل العظيم. كما أن فيها تنبيهاً من الله تعالى على وجوب الصبر عند المحنة احتساباً للأجر، وابتغاء للثواب وأملاً في تغيير الحال بأحسن حال.

المطلب الثالث: استخدام الموضوعات (الإرشادية) في الأمثال القرآنية، مثل الحياة الدنيا في فنائها

١-إنما مثل الحياة الدنيا في فنائها كالنبات الحصيد

يقول الله تبارك وتعال ﴿ إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلْأَنْعَٰمُ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَٰدِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ ۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾ (٢٣).

المفردات اللغوية: ﴿ زُخْرُفَهَا ﴾ الزخرف: كمالُ حسنِ الشيء ونضارتهُ، سُمّي زخرفاً لبهجته ونضارته. ﴿ تَغْنَ ﴾ غني بالمكان إذا أقام به وعَمره(٢٤). ﴿ وَٱزَّيَّنَتْ ﴾ وحسنت فأنبتت من ألوان النبات. **وقال أَبُو عَوْسَجَةَ:** زخرفها: زينتها من النبت، ﴿ حَصِيدًا ﴾ أي: محصودا كما يحصد الحصاد، والحصاد: الزرع(٢٥). إن الواقع يثبت مدى تعلق الناس بأهداب الحياة الدنيا، والعمل على التنعم بما فيها من متع: إن بالحصول على المال والثروة، أو بامتلاك النفوذ والجاه أو السعي وراء المطامح والمطامح التي يضعها الإنسان نصب عينه ويعمل على تحقيقها.. وهذا ما يجعل الإنسان مشدوداً إلى دنياه، غارقاً في خضمَّها الواسع ومستعداً لأن يفعل كل ما يمكن أن يوصله إلى غاياته ومآربه، إلا من عصم الله تعالى بالإيمان ، فسار على طاعة ربه وتقواه(٢٦). وبيان هذا المثل الحياة الدنيا كما سيأتي:

قال ابن القيم: "شبه سبحانه الحياة الدنيا في أنها تتزين في عين الناظر فتروقه بزينتها وتعجبه فيميل إليها ويهواها اغترارا منه بها، حتى إذا ظن أنه مالك لها قادر عليها سلبها بغتة أحوج ما كان إليها وحيل بينه وبينها فشبهها بالأرض الذي ينزل الغيث عليها فتعشب ويحسن نباتها ويروق منظرها للناظر فيغتر به ويظن أنه قادر عليها، مالك لها، فيأتيها أمر الله فتدرك نباتها الآفة بغتة فتصبح كأن لم تكن قبل فيخيب ظنه وتصبح يداه صفرا منهما. فهكذا حال الدنيا والواثق بها سواء. وهذا من أبلغ التشبيه والقياس فلما كانت الدنيا عرضة لهذه الآفات، والجنة سليمة منها قال تعالى : ﴿ وَٱللَّهُ يَدْعُوٓا۟ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ ...﴿٢٥﴾ ﴾ (٢٧)"، فسماها هنا دار السلام لسلامتها من هذه الآفات التي ذكرها في الدنيا فعم بالدعوة إليها، وخص بالهداية من شاء فذلك عدله وهذا فضله(٢٨).لما كان سبب بغى الناس في هذه الدنيا هو إفراطهم في حبها والتمتع بزينتها- ضرب بذلك مثلا يصرف العاقل عن الغرور بها، ويرشده إلى الاعتدال في طلبها والكفّ عن التوسل في الحصول على لذّاتها بالبغي والظلم والفساد في الأرض- فشبه حال الدنيا وقد أقبلت بنعيمها وزينتها وافتتن الناس بها بعد أن تمكّنوا من الاستمتاع بها، ثم أسرع ذلك النعيم في التقضي وانصرم غبّ إقباله واغترار الناس به، بحال ما على الأرض من أنواع النبات يسوق الله إليها المطر، فيلتفّ بعضها على بعض وتصبح بهجة للناظرين، ثم لا تلبث أن تنزل بها فجأة جائحة تستأصلها وتجعلها حطاما كأن لم تكن بالأمس(٢٩).

٢- مثل الحياة الدنيا في كل ما يهوى الناس وما يتفاخرون به كمثل النبات ينمو ثم يصفر ثم يكون حطاماً، وفي مقابل هذا الدنيا، الجنة دائما وظلها: ويضرب الله تعالى مثالاً آخر عن الحياة الدنيا حول أحد أهم جوانبها في نظر الناس على الإطلاق، ألا وهو ما يتعلق بالأموال والأولاد، فيقول الله تبارك وتعالى: ﴿ ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌۢ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ ۖ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمًا ۖ وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٌ ۚ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴿٢٠﴾ ﴾ (٣٠). وفي مقابل فناء الدنيا، الجنة وهي دائمة وظلها، كما قال تعالى: ﴿ مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۖ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَا ۚ تِلْكَ عُقْبَى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟ ۖ وَّعُقْبَى ٱلْكَٰفِرِينَ ٱلنَّارُ ﴿٣٥﴾ ﴾ (٣١) واضح في هذا المثل التشابه في الصور التي يوردها عدد من النصوص القرآنية حول الحياة لتوكيدها على الغاية الأساسية التي ترمي إليها هذه النصوص وهي إيقاظُ الإنسان من غفلته عن مصيره إلى الفناء، وحثه على العمل للآخرة وما ينتظره هناك من الحساب والجزاء.

المفردات اللغوية: ﴿ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ﴾ أي أن الحياة الدنيا أشبه بالأمور الخيالية قليلة النفع سريعة الزوال. ﴿ وَزِينَةٌ ﴾ : أي ما يتزين به المرء من أنواع الزينة والزينة سريعة التغير والزوال. ﴿ وَتَفَاخُرٌۢ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِى ﴾ : أي أنها لا تخرج عن كونها لهواً ولعباً وزينة وتفاخراً وتكاثراً في الأموال والأولاد. ﴿ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ﴾ أي مثلها في سرعة زوالها وحرمان صاحبها من الدار الآخرة ونعيمها كمثل مطر ﴿ أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ ﴾: أي الزراع أعجبهم نباته أي ما نبت به من الزرع. ﴿ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ﴾: أي يبس فتراه مصفراً آن أوان حصاده. ﴿ ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمًا ﴾: ثم يتحول بسرعة إلى حطام يابس يتفتت. ﴿ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴾: أي وما الحياة الدنيا في التمتع بها إذ الحياة نفسها غرور لا حقيقة لها. ﴿ مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ﴾ : أي صفتها التي نقصها عليك. ﴿ أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَا ﴾: أي ما يؤكل فيها دائم لا يفنى وظلها دائم لا ينسخ[٣٢]. **قال الجزائري:** ما زال السياق الكريم في توجيه المؤمنين وإرشادهم إلى ما يزيد في كمالهم وسعادتهم في الحياتين فخاطبهم قائلا: اعلموا أيهاالمؤمنون الذين استبطانا قلوبهم أي خشوعها إذ الإقبال على الدنيا هو سبب الغفلة عن الآخرة ومتطلباتها من الذكر والعمل الصالح ﴿ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌۢ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ ﴾ هذه حقيقتها وهي أمور خيالية قليلة النفع سريعة الزوال. فلا تغتروا بها ولا تقبلوا بكلكم عليها أنصح لكم بذلك. فاللهو كاللعب لا يخلفان منفعة تعود على اللاهي اللاعب، والزينة سرعان ما تتحول وتتغير وتزول والتفاخر بين المتفاخرين مجرد كلام ما وراءه طائل أبداً والتكاثر لا ينتهي إلى حد ولا يجمع إلا بالشقاء والنصب والتعب.

تستفيد من هذه الآيات دروساً:

١- التحذير من الاغترار بالحياة الدنيا.

٢- الدعوة إلى المسابقة في طلب مغفرة الذنب ودخول الجنة.

٣- بيان الجنة وبيان ما يكسبها وهو الإيمان بالله ورسله ومستلزماته من التوحيد والعمل الصالح[٣٣].

٣- الإنفاق في سبيل الله أو في سبيل الشيطان: ﴿ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍۭ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَـَٔاتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٦٥﴾ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ لَهُۥ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَأَصَابَهُ ٱلْكِبَرُ وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَآءُ فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَٱحْتَرَقَتْ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْـَٔايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٦٦﴾ ﴾ [٣٤].

المفردات اللغوية: ﴿ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ ﴾أى: تثبيت أنفسهم وتمكينهم، وقيل: تصديقا مبتدأ من عند أنفسهم. ﴿ أَعُوذُ بِٱللَّهِ ﴾ جَنَّةٍ الجنة: البستان، وهي قطعة أرض تنبت فيها الأشجار حتى تغطيها ففيها معنى الاستتار. ﴿ بِرَبْوَةٍ ﴾ الربوة: المكان المرتفع من الأرض يقال: ربوة ورابية وأصله من ربا الشيء إذا زاد وارتفع. ﴿ وَابِلٌ ﴾ : مطر كثير غزير. ﴿ ضُعَفَآءُ ﴾: ضِعْفَيْنِ الضعف: المثل. ﴿ قَالَ ﴾ فَطَلٌّ الطلُّ: المطر الخفيف الذي تكون قطراته صغيرة. ﴿ ٱلرَّحِيمِ ﴾: الهمزة فيه للإنكار، ويود بمعنى يحب ويتمنى. ﴿ ٱلرَّحِيمِ ﴾: وَأَعْنابٍ الأعناب: ثمر شجر الكرم. ﴿ إِعْصَارٌ ﴾: ريح عاصفة تستدير في الأرض بشدة ثم ترتفع إلى السماء حاملة الغبار. ﴿ نَارٌ ﴾المراد: ريح فيها برد شديد وسموم يحرق الشجر [٣٥]. هذا مثل ضربه الله تعالى لمن ينفق ماله في طاعة الله وفي مرضاة الله وفي الجهاد في سبيله لإعداد العدة وتجهيز الجيوش المسلمة المجاهدة لتكون كلمة الله هي العليا.ما تقدم في الذي ينفق مع المن والإيذاء أو السمعة والرياء، وما هنا أمثلة للذي ينفق في سبيل الله أو سبيل الشيطان. مثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء رضا الله وطلبا لمغفرته وتثبيتا لأنفسهم وتمكينا لها على فعل الخير، فإن المال شقيق الروح، وإنفاقه شاق وعسير على النفس، فإذا أنفقت بعض المال لله عودت نفسك على فعل الخير وثبّتّ بعضها، أما البعض الآخر فيثبت بالجهاد بالنفس في سبيل الله كما قال- تعالى- في سورة الحجرات: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿١٥﴾ ﴾ [٣٦].مثلهم كبستان ذي أشجار ملتفة قد كست الأرض، وهو بمكان مرتفع متمتع بالشمس والهواء ينزل عليه المطر الغزير فيثمر ضعفين من ثمر أمثاله، وإذا نزل عليه مطر بسيط أثمر وذلك لجودة تربته ونقاء منبته.**والمعنى في هذا التمثيل:** أن المنفق لله وفي سبيله ويقصد تثبيت نفسه على الخير كالجنة الجيدة التربة

العظيمة الخصب، فهو يجود بقدر سعته وما في يده فإن أصابه خير كثير أنفق كثيرا وإن أصابه قليل أنفق على قدر سعته، فخيره دائم وبره لا ينقطع كالبستان يثمر مطلقا إذا نزل عليه مطر كثير أو قليل.

أما المثل الثاني: فهو لمن ينفق على عكس الأول وينفق في سبيل الشيطان ومرضاة لنفسه وهواه.

أيها المنفق لغير الله: أتود أن يكون لك جنة فيها النخيل والأعناب والزرع ومن كل صنف ولون تجرى من تحت جذورها الأنهار، لك فيها من كل الثمرات التي تشتهيها وأنت رجل كبير مسن قد أدركتك الشيخوخة وأصابك ضعف الكبر ولك ذرية من ذكور وإناث ضعفاء وصغار لا يقدرون على الكسب وتصريف أمورهم، وليس لك ولهم غير تلك الجنة، فأصابها بأمر الله ريح شديد وسموم كالنار أو أشد، أحرق الشجر وأباد الثمر وأنت في أشد الحاجة إلى نتيجة عملك وجدك في شبابك؟؟! فمن يرضى بهذا المصير الذي ينتظر كل من ينفق للرياء أو يتبع ما أنفقه بالمن والأذى.إن من ينفق في سبيل الشيطان يظن أنه سينتفع بنفقته، كلا إنه كهذا المسن صاحب تلك الجنة، يأتى يوم القيامة فلا يجد لعمله إلا الحسرة والندامة. مثل ذلك البيان الواضح يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون وتتعظون بهذه الأمثال والمواعظ[٣٧].**وقال ابن القيم- رحمة الله عليه-:** مثل ما ينفقون كمثل ريح قسوته عن الإيمان والإخلاص والإحسان بمنزلة الحجر والعمل الذي لغير الله بمنزلة التراب الذي على ذلك الحجر فقوة ما تحته وصلابته تمنعه من الثبات والنبات عند نزول الوابل فليس له مادة متصلة بالذي يقبل الماء وينبت الكلأ وكذلك قلب المرائي ليس له ثبات عند وابل الأمر والنهي والقضاء والقدر فإذا نزل عليه وابل الوحي انكشف عنه ذلك التراب اليسير الذي كان عليه فبرز ما تحته حجرا صلدا لا نبات فيه وهذا مثل ضربه الله سبحانه لعمل المرائي ونفقته لا يقدر يوم القيامة على ثواب شيء منه أحوج ما كان إليه وبالله التوفيق.

المطلب الرابع استخدام الموضوعات(التقرب إلى الله بالأعمال) في الأمثال القرآنية

١-**جزاء الإنفاق في سبيل الله:**يقول الله تبارك وتعالى: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ٢٦١ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتۡبِعُونَ مَآ أَنفَقُواْ مَنّٗا وَلَآ أَذٗىٗ لَّهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ٢٦٢﴾ [٣٨].

المفردات اللغوية:﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ﴾: صفتهم المستحسنة العجيبة.﴿سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾: كل ما يوصل إلى مرضاة الله تعالى من الإيمان وصالح الأعمال.﴿يُضَٰعِفُ﴾: يزيد ويكثر حتى يكون الشيء أضعاف ما كان. ﴿مَنّٗا وَلَآ أَذٗىٗ﴾: المن: ذكر الصدقة وتعدادها على من تصدق بها عليه على الوجه التفضل عليه. ﴿وَلَآ أَذٗىٗ﴾: التطاول على المتصدق عليه وإذلاله بالكلمة النابية أو التي تمس كرامته وتحط من شرفه [٣٩].القرآن يعلم حرص النفوس على المال وتكالبها على جمعه ولمه، وسعيها في الحصول عليه بكافة الوسائل والسبل، ويعلم أيضاً شحها في الانفاق على الغير وتقتيرها في البذل وبخلها في العطاء في سبل الخير، فقدم لها علاجاً نفسياً تبلور في أن النفقة في أوجه الخير والبر والصالح العام تضاعف يوم القيامة أضعافاً مضاعفة يوم الجزاء. ووضع القرآن بهذه الأمثلة الإلهية الحاضة على الإنفاق والحاثة على البذل أول لبنة في صرح التكامل الاجتماعي والتكافل الإنساني[٤٠].**وقال الحجازي**[٤١]: "الإنفاق في سبيل الله ركن أساسي من أسس الدين ودعامة من دعائم الدولة، فما بخلت أمة بمالها إلا حاق بها الذل والاستعباد، وسلط الله عليها الأعداء من كل جانب يتكاثرون عليها كما تتكاثر الأكلة الجياع على المائدة"[٤٢].**قال ابن كثير**[٤٣]: "وهذا المثل أبلغ في النفوس من ذكر عدد السبعمائة، فإن هذا فيه إشارة إلى أن الأعمال الصالحة ينميها الله عز وجل لأصحابها، كما ينمي الزرع لمن بذره في الأرض الطيبة"[٤٤].

٢-مثل الإنفاق في غير طاعة الله كمثل تراب على صخرة أزاله المطر وجعله بلا أثر.يقول تبارك وتعالى﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبۡطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلۡمَنِّ وَٱلۡأَذَىٰ كَٱلَّذِي يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۖ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفۡوَانٍ عَلَيۡهِ تُرَابٞ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٞ فَتَرَكَهُۥ صَلۡدٗاۖ لَّا يَقۡدِرُونَ عَلَىٰ شَيۡءٖ مِّمَّا كَسَبُواْۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٢٦٤﴾ [٤٥].

المفردات اللغوية:﴿ إبطال الصدقة﴾: الحرمان من ثوابها.﴿بِٱلۡمَنِّ وَٱلۡأَذَىٰ﴾: تقدم معناهما.﴿رِئَآءَ ٱلنَّاسِ﴾: مراءاة لهم ليكسب محمدتهم، أو يدفع مذمتهم.﴿صَفۡوَانٍ﴾: حجر أملس.﴿وَابِلٞ﴾: مطر شديد.﴿صَلۡدٗا﴾: أملس ليس عليه شيء من التراب.﴿لَّا يَقۡدِرُونَ﴾: يعجزون عن الانتفاع بشيء من صدقاتهم الباطلة [٤٦]. الرياء مرض من أمراض المجتمع يدل على انهيار في الشخصية وجبن في الأخلاق، وبعد عن الموضوع وفقر في الشجاعة الأدبية، وطريق ملتويه كل متلون مخادع ليصل بوساطته إلى منفعة ذاتية أو كسب شخصي حتى ولو

أهدر إنسانيته وأودي بكرامته وعزته وأنفته.وتقاليدنا الإسلامية تحفظ على الأناسي كرامتهم و إنسانيتهم، وهو ذا القرآن عند ما أوصي بتقديم الصدقة إلى مستحقها أوصى في الوقت نفسه بأن يحافظ المتصدق على شعور المستحق وإحساسه، والابقاء على كرامته وماء وجهه، فلا تقدم الصدق إليه مشفوعة بمن أو مصحوبة بأذى عاجل أو آجل ... وإلا بطل ثوابها كما يبطل الرياء وثواب العمل(٤٧).المن والأذى طبيعة في النفوس وغريزة في بنى الإنسان ولذا حرمهما الله بأن شرط في النفقة الشرعية خلوّها من المن والأذى وبيّن أن العدول عن الصدقة التي يتبعها أذى إلى قول معروف خير من تلك الصدقة. وخاطب المؤمنين بوصف الإيمان ليكون ذلك أدعى للقبول والامتثال، وحرم عليهم المن والرياء صراحة فقال: يا أيها الذين آمنوا لا تحبطوا ثواب صدقاتكم بالمن والأذى. فإنكم إن فعلتم ذلك كنتم كمن ينفق ماله للرياء والسمعة، والمرائي يظهر للناس أنه يريد وجه الله، وفي الواقع هو يريد وجه الناس ليقال عنه: إنه كريم وجواد وغير ذلك من أغراض الدنيا، ولذا وصفه الله بقوله: لا يؤمن بالله واليوم الآخر. فمثل الذي يمن ويؤذى والذي يرائي كمثل حجر أصم عليه تراب وقد نزل عليه مطر شديد فذهب التراب وبقي الحجر أملس، وهكذا الذي يمن أو يرائي يلبس ثوبا غير ثوبه ثم لا يلبث أن ينكشف أمره ويتهتك ستره فيكون ما تلبس به كالتراب على الصفوان يذهب به الوابل فلا يبقى من أثره شيء. فالذي يمن أو يرائي مذموم في الدنيا من الناس أجمعين. وأما في الآخرة فلا ثواب إلا للمخلصين الذين ينفقون ابتغاء مرضاة الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا منّا ولا رياء، والله لا يهدى القوم الكافرين(٤٨). مثل الإنفاق بالمن والأذى له حسرت في الدنيا والآخرة كما **قال ابن عباس:** هذا مثل الذي يختم له بالفساد في آخر عمره.**وقال مجاهد:** هذا مثل المفرط في طاعة الله حتى يموت. **وقال السري** هذا مثل للمرائي في نفقته الذي ينفق لغير الله ينقطع عنه نفعها أحوج ما يكون إليها. **فقال ابن عباس:** ضرب مثل لرجل غنى يعمل بالحسنات ثم بعث الله له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى أحرق أعماله كلها. أيها المنفق عدم المن والأذى مطلوب منك وقت الصدقة وبعدها وإذا حرم عليك بعد الصدقة فوقتها من باب أولى، وهذا هو السر في التعبير بثم.

٣- **مثل إنفاق الكفار بالزرع الذي أصابته الريح لشدته**يقول الله تبارك وتعالى:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَن تُغۡنِيَ عَنۡهُمۡ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيۡـٔٗاۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ١١٦ مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا كَمَثَلِ رِيحٖ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتۡ حَرۡثَ قَوۡمٖ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ فَأَهۡلَكَتۡهُۚ وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ وَلَٰكِنۡ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ١١٧ ﴾ (٤٩).

المفردات اللغوية:﴿ لَن تُغۡنِيَ ﴾: لن تجزئ وتنفع.﴿ كَمَثَلِ ما ينفقون ﴾: أي صفة إنفاق الكفار.﴿ صِرٌّ أو صرة ﴾: برد شديد.﴿ حَرۡثَ ﴾: زرع.﴿ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ ﴾: بالكفر والمعصية (٥٠). ضرب الله مثلاً لبطلان نفقات الكفار والمشركين وأعمالهم التي يرون أنها نافعة لهم في الدنيا والآخرة. ضرب الله مثلاً: ريحاً باردة شديدة البرودة أصابت زرع أناس كاد يحصد وهم به فرحون، وفيه مؤملون، فأفسدته تلك الريح، وقضت عليه نهائياً، فلم ينتفعوا بشيء منه. قال عز وجل:﴿ مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا ... ﴾ (٥١).ضرب مثلاً لما ينفقه الكفار والمشركون من أموالهم التي يصدون بها عن سبيل الله ويستعينون بها على إطفاء نور الله، بأنها تبطل وتضمحل، كمن زرع زرعاً يرجو نتيجته ويؤمل إدراك ريعه، فبينما هو كذلك إذ أصابته ريح فيها برد شديد محرق فأهلكت زرعه، ولم يحصل له إلا التعب والعناء وزيادة الأسف، فكذلك هؤلاء الكفار الذين قال الله فيهم: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيۡهِمۡ حَسۡرَةٗ ثُمَّ يُغۡلَبُونَۗ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحۡشَرُونَ ٣٦ ﴾ (٥٢).**قال ابن القيم- رحمه الله-:** (هذا مثل ضربه الله تعالى لمن أنفق ماله في غير طاعته ومرضاته؛ فشبه سبحانه ما ينفقه هؤلاء من أموالهم في المكارم والمفاخر، وكسب الثناء، وحسن الذكر لا يبتغون به وجه الله، وما ينفقونه ليصدوا به عن سبيل الله واتباع رسله، بالزرع الذي زرعه صاحبه يرجو نفعه وخيره فأصابته ريح شديدة البرد جداً، يحرق بردها ما يمر عليه من الزرع والثمار، فأهلكت ذلك الزرع وأيبسته، وفي قوله: ﴿ أَصَابَتۡ حَرۡثَ قَوۡمٖ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ ﴾ (٥٣)تنبيه على أن سبب إصابتها لحرثهم هو ظلمهم (٥٤).

٤- **ضياع أعمال الكافرين يوم القيامة** كمثل ريح فيها صر: أي باردة: تشبيه تمثيلي، شبه ما كانوا ينفقون من أموالهم في المكارم والمفاخر وكسب الثناء وحسن الذكر بين الناس لا يبتغون به وجه الله، بالزرع الذي أصابته الريح الباردة، فذهب حطاماً(٥٥). وما مثل أو صفة تلك الأموال التي أنفقوها في غير مرضاة الله، إلا كمثل ريح عاتية شديدة البرد أتت على نبات مزروع، فأحرقته وأهلكته، فلم يبق منه شيء، وأعقب على صاحبه الحسرة والندامة، ونظير ذلك قوله تعالى: ﴿ وَقَدِمۡنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُواْ مِنۡ عَمَلٖ فَجَعَلۡنَٰهُ هَبَآءٗ مَّنثُورًا ٢٣ ﴾ ﴿ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ يَوۡمَئِذٍ خَيۡرٞ مُّسۡتَقَرّٗا وَأَحۡسَنُ مَقِيلٗا ٢٤ وَيَوۡمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلۡغَمَٰمِ وَنُزِّلَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا ٢٥ ﴾ (٥٦)،وقوله: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَسَرَابِۭ بِقِيعَةٖ

﴿ يَحْسَبُهُ ٱلظَّمْـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمْ يَجِدْهُ شَيْـًٔا.. ﴾ (٥٧). وهكذا يمحق الله ثواب وثمرة أعمال الكفار التي عملوها في الدنيا، كما يذهب ثمرة زرع بذنوب أصحابه، وما ظلمهم الله بهذا بأن لم يقبل نفقاتهم بل جازاهم على عملهم الشر بالشر، وكانوا هم الظالمين أنفسهم حيث لم يأتوا بها مستحقة للقبول: ﴿ وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَاۖ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٠﴾ وَلَمَنِ ٱنتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ ﴿٤١﴾ إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَظْلِمُونَ ٱلنَّاسَ وَيَبْغُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٢﴾ ﴾ (٥٨). وسبب إحباط أعمال الكفار يوم القيامة ولو كانت صدقة في الخيرات، هو فقد الإيمان، وبناؤهم العمل على قاعدة الكفر، وتركهم النظر في الدلائل الموصلة إلى الحق والصواب.فإن توافر الإيمان، وصح اليقين، وكان الإنفاق بقصد وجه الله تعالى، لا للرياء والسمعة، كان مقبولا عند الله، لقوله تعالى: ﴿ ...إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾ ﴾ (٥٩). ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَٰعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾ (٦٠) ﴿ يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ ﴾ (٦١). ومنها: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ ٱفْتَدَىٰ بِهِۦٓ ... ﴾ (٦٢). ومنها: ﴿ وَمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُم بِٱلَّتِى تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰٓ ... ﴾(٦٣).وأولئك هم الملازمون للنار لا ينفكون عنها، وهم دائمون فيها بسبب كفرهم وفساد عقيدتهم.عافانا الله من السوء، وألهمنا الرشد والصواب، وثبت قلوبنا على الإيمان، وجعل أعمالنا كلها ظاهرها وباطنها في سبيله، ومن أجل رضوانه فقط (٦٤).

المطلب الخامس: استخدام الموضوعات(الاجتماعية) في الأمثال القرآنية:

١-تأثير الربا على حياة الناس:يقول الله تبارك وتعالى:﴿ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ مِثْلُ ٱلرِّبَوٰاْۗ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْۚ فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِۖ وَمَنْ عَادَ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٧٥﴾ يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرْبِى ٱلصَّدَقَٰتِۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴿٢٧٦﴾ ﴾ (٦٥).

المفردات اللغوية:﴿ ٱلرِّبَوٰاْ ﴾لغة: الزيادة يقال: ربا الشيء إذا زاد ومنه الربوة والرابية: وشرعاً: زيادة على أصل المال يأخذها الدائن من المدين مقابل الأجل.﴿ يَتَخَبَّطُهُ ﴾التخبط: الضرب على غير استواء كخبط البعير الأرض بأخفافه، وتخبطه الشيطان إذا مسه بخبلٍ أو جنون.﴿ ٱلْمَسِّۚ ﴾: الجنون وأصله من المسّ باليد كأن الشيطان يمسُّ الإنسان فيحصل له الجنون.﴿ سَلَفَ ﴾ مضى وانقضى ومنه سالف الدهر أي ماضيه. ﴿ يَمْحَقُ ﴾: المحق: نقصان الشيء حالاً بعد حال ومنه المحاق في الهلال يقال: محقه الله فانمحق وامتحق. ﴿ أَثِيمٍ ﴾: كثير الإثم المتمادي في الذنوب والآثام. (٦٦).لقد حث الله تعالى في كتابه المبين – وفي غير هذه الآيات الكريمة– على الإنفاق في سبيل الله وإعطاء ذي القربى، واليتامى والمساكين وابن السبيل والغارمين، ودفع الفدية عن المظلومين، وما إلى ذلك من وجوه البر.. ثم بين ما يحصل للمنفق من الأجر العاجل والآجل..(٦٧).**قال الزحيلي:** الذين يأخذون الربا، ويستحلونه حبا في المال وعملا بالأهواء، ويأكلون أموال الناس بالباطل ومن غير عمل ولا جهد: مثلهم في الاضطراب والقلق وتعذيب الضمير والوجدان والانهماك في الأعمال والدنيا كمثل المصروعين الذين تتخبطهم الشياطين، وتمسهم الجن، وتضربهم وتصرعهم، وهم في الآخرة– من وقت قيامهم من قبورهم إلى البعث والنشور– أشد تخبطا واضطرابا وتثاقلا في حركاتهم، بسبب ثقل المال الحرام الذي أكلوه من الربا، مما جعلهم متميزين عن بقية الناس في تعثرهم وسقوطهم كلما هموا بالنهوض والقيام، وهذه صورة في غاية القبح والبشاعة، ودليل على ما يحدثه النظام الرأسمالي الربوي في العالم المعاصر من هزات وقلق واضطراب وخوف وأمراض عصبية ونفسية (٦٨). **وقال ابن زيد:** هذا مثلهم يومَ القيامة، لا يقومون يوم القيامة مع الناس، إلا كما يقوم الذي يُخنق من الناس، كأنه خُنق، كأنه مجنون (٦٩). **.وقال الصابوني(٧٠):** فيه تشبيه يسمى (التشبيه المقلوب) وهو أعلى مراتب التشبيه حيث يجعل المشبّه مكان المشبّه به. والأصل في الآية أن يقال: الربا مثل البيع ولكنه بلغ من اعتقادهم في حل الربا أن جعلوه أصلاً يقاس عليه فشبهوا به البيع. وكذلك فيه فوائد وسيأتي بيانه: **الفوَائِد: الأولى:** عبّر بقوله ﴿ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ ﴾ عن الانتفاع به لأن الأكل هو الغالب في المنافع وسواءٌ في ذلك المعطي والآخذ لقول جابر في الحديث الشريف عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: **لَعَنَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آكِلَ الرِّبَا، وَمُوكِلَهُ، وَشَاهِدَيْهِ، وَكَاتِبَهُ** (٧١). وقال: هم سواء» **.الثانية:** شبّه تعالى المرابين بالمصروعين الذين تتخبطهم الشياطين، وذلك لأن الله عَزَّ وَجَلَّ أربى في بطونهم ما أكلوا من الربا فأثقلهم فصاروا مخبلين ينهضون ويسقطون قال سعيد بن جبير تلك علامة آكل الربا يوم القيامة. ليبلغ إلى الحسّ ما تبلغه هذه الصورة الحيّة المجسّمة، صورة الممسوس المصروع، على أن المقصود بالقيام في هذه الصورة المفزعة هو القيام يوم البعث، ولكنها – فيما نرى – واقعة في هذه الأرض أيضاً على

البشرية الضالة التي تتخبط كالممسوس في حكم النظام الربوي،[٧٢].فقه الحياة أو الأحكام: وفيه بيان نوعي الربا وسبب تحريمه: تضمنت الآيات أمورا خمسة: إباحة البيوع، وتحريم الربا، والحملة الشديدة على أكلة الربا، والصبر على المعسر (نظرية الميسرة)، وجزاء الإيمان والعمل الصالح، والأمر بالتقوى والتذكير بزوال الدنيا وإتيان الآخرة ([٧٣]).

فهرس المصادر والمراجع

أولاً–القرآن الكريم

ثانياً– المصادر والمراجع

١. إعلام الموقعين عن رب العالمين: لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ – ١٩٩١م.

٢. الامثال في القران الكريم, لابن القيم الجوزية رحمه الله, ٦٩١–٧٥١هـ, تحقيق سعيد محمد نمر الخطيب, الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت – لبنان.

٣. الامثال في القرآن الكريم, محمود بن الشريف, الناشر: دار عكاظ–جدة, الطبعة الثانية ١٣٩٩–١٩٧٩م.

٤. الأمثال من الكتاب والسنة المؤلف: محمد بن علي بن الحسن بن بشر، أبو عبد الله، الحكيم الترمذي (المتوفى: نحو ٣٢٠هـ) المحقق: د. السيد الجميلي الناشر: دار ابن زيدون / دار أسامة – بيروت – دمشق عدد الأجزاء: ١.

٥. الامثال والمثل والتمثل والمثلات في القرآن الكريم, سميع عاطف الزين, الطبعة الثانية ١٤٢١ هـ, الناشر: دار الكتاب اللبناني بيروت, دار الكتاب المصري القاهرة.

٦. أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير: لجابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

٧. التَّفْسِيرُ البَسِيْط: لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي، تحقيق: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، الناشر: عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ.

٨. تفسير القر'ن العظيم, المؤلف: الحافظ ابي الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي(٧٠١–٧٧٤هـ) الناشر: دار ابن حزم للطباعة والتوزيع , بيروت لبنان, الطبعة الاولى ١٤٢٠هـ–٢٠٠٠م.

٩. تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة): لمحمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي، تحقيق: د. مجدي باسلوم، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.

١٠.تفسير المراغي المؤلف: أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: ١٣٧١هـ) الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر الطبعة: الأولى، ١٣٦٥ هـ – ١٩٤٦ م عدد الأجزاء: ٣٠.

١١.التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: لدكتور وهبة بن مصطفى الزحيلي، الناشر : دار الفكر المعاصر – دمشق، الطبعة : الثانية ، ١٤١٨ هـ. عدد الأجزاء : ٣٠.

١٢.التفسير الواضح: لمحمد محمود،الحجازي، الناشر: دار الجيل الجديد – بيروت، الطبعة: العاشرة – ١٤١٣ هـ.

١٣.جامع البيان في تأويل القرآن: لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م.

١٤.الجامع الكبير – سنن الترمذي: لمحمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى، تحقيق: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، سنة النشر: ١٩٩٨ م.

١٥.سير أعلام النبلاء المؤلف : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى : ٧٤٨هـ) المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط الناشر : مؤسسة الرسالة الطبعة : الثالثة ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م عدد الأجزاء : ٢٥ (٢٣ ومجلدان فهارس).

١٦.صفوة التفاسير المؤلف: محمد علي الصابوني الناشر: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م عدد الأجزاء: ١.
١٧.ضرب الامثال من كلام الكبير المتعال, محمد لخضر سعيدات, الطبعة الاولى, ١٤٣٧هـ, ٢٠١٦.
١٨.ضرب الأمثال من كلام الكبير المتعال: لمحمد لخضر سعيدات، الطبعة الأولى، ١٤٣٧/٢٠١٦.
١٩.كتاب شعب الإيمان: لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي، حققه وراجع نصوصه: الدكتور عبد العلي، تخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣ م.
٢٠.الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: للعلامة جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، الناشر : دار الكتاب العربي . بيروت، سنة الطبع : ١٤٠٧ هـ.
٢١.الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير، والإقراء والنحو واللغة "من القرن الأول الى المعاصرين مع دراسة لعقائدهم وشيء من طرائقهم" جمع واعداد وليد بن احمد الحسين الزبيدي, إياد بن عبد اللطيف , القيسي, مصطفى بن قحطان الحبيب, بشير بن جواد القيسي, عماد بن محمد البغدادي, الناشر: مجلة الحكمة, مانشستر – بريطانيا, الطبعة الأولى, ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م عدد الأجزاء :٣, (٣/ ٢٢٩٣).

هوامش البحث

---

(١) الأمثال من الكتاب والسنة: لأبي عبدالله محمد بن على الحكيم الترمذي. ضرب الأمثال ، لمحمد لخضر سعيدات، ط١ (١٤٣٧/ ٢٠١٦، ص: (٢٥-٢٦).

(٢) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، باب تعظيم القرآن، فصل في ترك التفسير بالظن، (٥٤٨/٣)، رقم الحديث: (٢٠٩٥).

(٣) ضرب الأمثال من كلام الكبير المتعال: للسعيدات، (١٩/١).

(٤) سورة إبراهيم: الآية ٤٥.

(٥) سورة الزمر : الآية ٢٧.

(٦) سورة العنكبوت: الآية ٤٣.

(٧) ضرب الأمثال من كلام الكبير المتعال: للسعيدات (٢٠/١).

(٨) سورة آل عمران: الآية (١٥٤).

(٩) الأمثال والمثل والتمثيل في القرآن الكريم، (١/ ٥٣٦-٥٣٨).

(١٠) سورة القلم: الآيات ١٧-٣٦.

(١١) صفوة التفاسير: لسماحة الشيخ، محمد علي الصابوني، (٣٨٦/٢).

(١٢) الأمثال والمثل والتمثيل في القرآن الكريم، (٥٣٩/١).

١٣- سورة غافر، الآية: (٤٠).

(١٤) سورة يونس: الآية ٢٧.

١٥- أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير: ،(٤٦٦/٢).

١٦- هو: وهبة بن مصطفى الزحيلي، أحد أبرز علماء أهل السنة والجماعة من سوريا في العصر الحديث، ولد في دمشق سنة(١٩٣٢م)، نشأ بها وتعلم وبرع في العلم حتى صار علماً، من شيوخه: الشيخ محمود ياسين، وشيخ الأزهر محمود شلتوت، وغيرهما، ومن تلامذته: الدكتور محمد الزحيلي شقيقه والدكتور عبد الستار أبو غدة، وغيرهما، تتلمذ على كتبه في الفقه والأصول والتفسير آلاف الطلاب، وله مصنفات عديدة وتحقيقات مفيدة ومنها: (الفقه الإسلامي وأدلته على المذهب المالكي) و (التفسير الوسيط) و (التفسير المنير)، وغير ذلك، انظر: الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة، جمع وإعداد: وليد بن أحمد الحسين الزبيري، إياد بن عبد اللطيف القيسي، مصطفى بن قحطان الحبيب، بشير بن جواد القيسي، عماد بن محمد البغدادي، الناشر: مجلة الحكمة، مانشستر – بريطانيا، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م،(٢٨٧٥/٣)، رقم:٣٧٢٠.

١٧-التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: لدكتور وهبة بن مصطفى الزحيلي،١٢٦/٢٤).

([١٨]) التفسير المنير: للزحيلي، (١٢٩/٢٤).

([١٩]) أيسر التفاسير: للجزائري، (٤٦٥/٢).

([٢٠]) سورة يونس: الآية ١٢.

([٢١]) أيسر التفاسير: للجزائري، (٤٥٣/٢).

([٢٢]) التَّفْسِيرُ البَسِيْط: (١٣٧/١١).

([٢٣]) سورة يونس: الآية ٢٤.

([٢٤]) صفوة التفاسير: للصابوني، (٥٣٩/١).

([٢٥]) تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة): (٣٠/٦).

([٢٦]) الأمثال والمثل والتمثيل في القرآن الكريم (٥٢٣/١-٥٢٤).

([٢٧]) سورة يونس، الآية: (٢٥).

([٢٨]) الأمثال القرآن: لإبن القيم الجوزي، (١٨٤/١-١٨٦).

([٢٩]) تفسير المراغي: لأحمد بن مصطفى المراغي (٩٢/١١).

([٣٠]) سورة الحديد: الآية ٢٠.

([٣١]) سورة الرعد : الآية ٣٥.

([٣٢]) أيسر التفاسير: للجزائري، (٣١/٣).

([٣٣]) أيسر التفاسير: للجزائري، (٢٧٢/٢- ٢٧٤).

([٣٤]) سورة البقرة: الآيات ٢٦٥-٢٦٦.

([٣٥]) صفوة التفاسير: للصابوني (١٥٢/١).

([٣٦]) سورة الحجرات : الآية ١٥.

([٣٧]) التفسير الواضح: لمحمد محمود،الحجازي، الناشر: دار الجيل الجديد – بيروت، الطبعة: العاشرة – ١٤١٣ هـ، (١٨٠/١-١٨١).

[٣٨] سورة البقرة : الآيات ٢٦١-٢٦٢.

([٣٩]) أيسر التفاسير: للجزائري، (٢٥٤/١).

([٤٠]) الأمثال في القرآن: لمحمود بن الشريف، ط: ٢، دار النشر، عكاظ، جدة، (٢٩/١).

([٤١]) هو الأستاذ الدكتور الشيخ محمد محمود حجازي، من علماء الأزهر ومدير معهد المنصورة، درس في الأزهر الشريف وتخرج فيه. وله تصانيف كثيرة من أهم آثاره: (التفسير الواضح) وكتاب: (الوحدة الموضوعية للقرآن الكريم).

([٤٢]) تفسير الواضح: للحجازي، (١٧٨/١).

([٤٣]) إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي الفقيه الشافعي الحافظ عماد الدين ابن الخطيب شهاب الدين وكنيته أبو الفداء، مؤرخ فقيه. صنف: (تفسير القرآن الكريم) و (البداية والنهاية) وغيرهما، توفي سنة أربع وسبعين وسبع مئة. طبقات المفسرين، لأحمد بن محمد الأدنه وي، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، الناشر: مكتبة العلوم والحكم –السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م. انظر: سير أعلام النبلاء المؤلف : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى : ٧٤٨هـ) المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط الناشر : مؤسسة الرسالة الطبعة : الثالثة ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م عدد الأجزاء : ٢٥ (٢٣ ومجلدان فهارس) ،(٣٢٠/١).

([٤٤]) تفسير القرآن العظيم: لإبن كثير، (٥٣٠/١).

([٤٥]) سورة البقرة : الآية ٢٦٤.

([٤٦]) أيسر التفاسير: للجزائري، (٢٥٦/١).

([٤٧]) الأمثال في القرآن: لمحمود، (٣١/١).

([٤٨]) التفسير الواضح: للحجازي، (١٧٩/١).

([٤٩]) سورة آل عمران: الآيات ١١٦-١١٧.

([٥٠]) التفسير المنير: للزحيلي، (٥٠/٤).

([٥١]) سورة آل عمران: الآية ١١٧.

([٥٢]) سورة الأنفال: الآية ٣٦.

([٥٣]) سورة آل عمران: الآية ١١٧.

([٥٤]) إعلام الموقعين عن رب العالمين: لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩١م (١/ ١٤٣).

([٥٥]) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل: للعلامة جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، الناشر : دار الكتاب العربي . بيروت، سنة الطبع : ١٤٠٧ هـ، (٤٠٥/١).

[٥٦]- سورة الفرقان، الآية: (٢٣-٢٥).

[٥٧]- سورة النور، الآية: (٢٤-٣٩).

[٥٨]- سورة الشورى، الآية: (٤٠- ٤٢).

[٥٩]- سورة المائدة، الآية: (٢٧).

[٦٠]- سورة البقرة، الآية: (٤٨).

[٦١]- سورة الشعراء، الآية: (٨٨).

[٦٢]- سورة آل عمران، الآية: (٩١).

[٦٣]- سورة سبأ، الآية: (٣٧).

[٦٤]- التفسير المنير: للزحيلي، (٥٠/٤- ٥٤).

[٦٥]- سورة البقرة، الآية: (٢٧٥-٢٧٦).

[٦٦]- صفوة التفاسير: للصابوني، (١٥٧/١).

[٦٧] - الأمثال والمثل والتمثيل في القرآن الكريم، (٥٦٣/١).

[٦٨]- التفسير المنير: للزحيلي، (٨٥/٣).

[٦٩]- جامع البيان في تأويل القرآن: لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م، (١٠/٦).

٧٠- هو: محمّد بن علي الصابوني، ولد بمدينة حلب الشهباء بسوريا سنة(١٩٣٠م) من أسرة عريقة، وكان والده من كبار علماء حلب، تلقي تعليمه على يد والده وغيره ، بعد أن أتم دراسة الثانوية الشرعية بنجاح في بلده، قامت وزارت الأوقاف السورية بإرساله وبعثه الى الأزهر الشريف وحصل الشهادة الشريعة، ثم التخصص وكانت هذه الشهادة تعادل الدكتوراه في درجتها العلمية، وهو من أبرز العلماء المعاصر، وله مصنفات عديدة منها: (صفوة التفاسير، مختصر ابن كثير، النبوة والأنبياء) وغيره من الكتب. انظر: مذكرة مناهج المفسرين، جمع وإعداد، د.فضل المولى عبدالوهاب، (ص:١٧).و الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير، والإقراء والنحو واللغة "من القرن الأول الى المعاصرين مع دراسة لعقائدهم وشيء من طرائفهم" جمع واعداد وليد بن احمد الحسين الزبيدي, إياد بن عبد اللطيف , القيسي, مصطفى بن قحطان الحبيب, بشير بن جواد القيسي, عماد بن محمد البغدادي, الناشر: مجلة الحكمة, مانشستر – بريطانيا, الطبعة الأولى, ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م عدد الأجزاء :٣, (٣/ ٢٢٩٣).

٧١- أخرجه الترمذي في أبواب البيوع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء في أكل الربا، (٥٠٣/٢)، رقم الحديث: (١٢٠٦). انظر: الجامع الكبير – سنن الترمذي: لمحمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى، تحقيق: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، سنة النشر: ١٩٩٨ م.

[٧٢]- صفوة التفاسير: للصابوني، (١٥٩/١).

[٧٣]- التفسير المنير: للزحيلي، (٩٣/٣).